الموقع الرسمي لفصيلة النبيج أبي العمين علي بن محتار أل علي الرمني الأردني

تفسير سورة النساء 143-141

تفسير سورة النساء 143–141

{الّذينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافَرِينَ نَصيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحُوذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًلا (141)} بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًلا (141)}

{الّذينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ} ينتظرون بكم الدوائر، أي ينتظرون حتى يحين وقت زوال دولتكم، وضعفكم، يعني: المنافقين هم الذين ينتظرون، قال ابن كثير: يخبر تعالى عن المنافقين أنهم يتربصون بالمؤمنين دوائر السوء، بمعنى ينتظرون زوال دولتهم، وظهور الكفر عليهم وذهاب ملتهم {فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ الله} يعني: نصر وغنيمة {قَالُوا} لكم {أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ} في الجهاد، كنا معكم فاجعلوا يعني: نصر وغنيمة وقالُوا} لكم إلَمْ نَكُنْ مَعكُمْ} يعني ظهور على المسلمين وغلبة في بعض الأحيان وقالُوا} يعني: المنافقين للكافرين والمُ مُستحواذ هو الاستيلاء والغلبة، يقول: ألم نخبركم بعورة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونطلعكم على سرهم؟ ووَنَمنْعكُمْ} ونصرفكم إمن المُؤمنين} أي ندفع عنكم طلب المؤمنين لكم لقتالكم، بتخذيلهم عنكم، ومراسلتنا إياكم بأخبارهم وأمورهم، ومراد المنافقين بهذا الكلام إظهار المنة على الكافرين وكن يُجعل بأخبارهم وأمورهم، ومراد المنافقين بهذا الكلام إظهار المنة على الكافرين الله لله لله الإيمان وأهل النفاق وكن يُجعل الله لله لله الإيمان وأهل النفاق وكن يجعل الله لله للهافرين على المؤمنين سَبيلًلا أي: تسلطا واستيلاء عليهم، بحيث الله للمؤمنين، ودفع لتسلط الكافرين، ما هو مشهود بالعيان.

{إِنِّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُراءُونَ النَّاسَ وَلَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّالا قَلَيلًا (142)}

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ { أَي يريدون خداع الله بإظهارهم خلاف ما يبطنون فيظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، ولكن الله لا يخدعه أحد

فهو عالم الغيب والشهادة، فيخادعهم الله مجازاة لهم من جنس فعلهم، وذلك بتشريعه معاملتهم على ظاهر حالهم في الدنيا، وعقوبتهم على حقيقة كفرهم في الآخرة، وما يفعله بهم في الآخرة أيضاً بإعطائهم نورًا يمشون به مع المسلمين كما كانوا معهم في الدنيا، ثم يسلبهم ذلك النور فيطفئه، فيقومون في ظلمتهم ويضرب بينهم بالسور.

{وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصلّلاة} يعني: المنافقين {قَامُوا كُسَالَى} أي: متثاقلين لا يريدون بها الله، فإن رآهم أحد صلوا وإلا انصرفوا فلا يصلون {يُرَاءُونَ النّاس} يريدون بها الله، فإن رآهم أحد صلوا وإلا انصرفوا فلا يصلون {يُرَاءُونَ اللّهَ إِلّلا قَلِيلًلا} أي: يفعلون ذلك مراءاة للناس لا اتباعاً لأمر الله {ولَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلّلا قَلِيلًلا} قال بعض أهل العلم: إنما قال ذلك لأنهم يفعلونها رياء وسمعة، ولو أرادوا بذلك القليل وجه الله تعالى لكان كثيرا، وقال قتادة: إنما قل ذكر المنافقين؛ لأن الله تعالى لم يقبله وكل ما قبل الله فهو كثير.

{مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَلا إِلَى هَوُّلَلاءِ وَلَلا إِلَى هَوُّلَلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًلا (143)}

{مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِك} أي: مترددين متحيرين بين الكفر والإيمان {لَلا إِلَى هَوُّلَلاءِ وَلَلا إِلَى هَوُّلَلاءِ وَلَلا إِلَى هَوُّلَلاءٍ وَلَكُور، فلا هم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا، بل ظواهرهم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا، بل ظواهرهم مع المؤمنين، وبواطنهم مع الكافرين. ومنهم من يعتريه الشك، فتارة يميل إلى هؤلاء، وتارة يميل إلى أولئك {وَمَنْ يُضِلْلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًلا} أي: طريقاً إلى الهدى.